احملـوني.. وإلاّ القادم في خطر!

■ لا فرق بين ما خرج به «مرشح المشترك»، وبين عرائض الكتابات الساخطة والناقمة في صحف الاحزاب التي ينوب عنهـا في التنافس الرئاسي.

محمد الجرادي

ولا أظن الامـر يحتاج الى جهد للتأكد من ذلك، فبمرور سريع على برنامجه الانتخابي.. تستطيع كقارئ أن تستشف كل تلك القوالب التي دأبت على تصديرها إعلاميات «المشترك» خلال الفترة الماضية، بمبالغاتها، وظلاميتها وتجاوزاتها للواقع والقفز عليه.

● يكفي فقط أن تقف على اصرار «المشترك» وبرنامج «مرشحه للرئاسة» على أكليشة «رئيس من أجل اليمن».. هذه الأكليشة التي يدرك أدعياءها تماماً أن هناك ما يدحضها في الواقع.. ويجعلها مفرغة من معناها، باعتبار أن اليمن قطعت أشواطاً لا يستهان بها في بناء المؤسسات ثم أن هؤلاء يعلمون أن مطلب اليمن واليمنيين ليس هو ما يرمون إليه، وأن الارادة الشعبية التي يتوهمون الاستقواء بها للوصول الى الرئاسة تشعر بحاجتها الى «يمن جديد.. مستقبل أفضل» لا ثأر من النظام والانقلاب على اليمن واليمنيين والعودة بعجلة التاريخ الى الوراء، والبدء من نقطة «الصفر»!

● حقاً لقد اثبت فرقاء «المشترك» ومرشحهم من خلال برنامجه الانتخابي.. اتكاءهم على مبدأ التناقض، وفقدان الرؤية ما يجعل من «برنامجهم» مصفوفة هدم لا مصفوفة بناء، فكل شيء في هذا البلد يستحق في نظرهم كل «اللعنات».

● وأزيد من ذلك المغالطات والافتراءات التي تضمنها برنامج المرشح، وحشد الأرقام التي يجهل مؤشراتها الواقعية والصحيحة، وهو «الاقتصادي، الفطن واللبيب والبارع»!

والخلاصة أن مرشح المشترك في برنامجه «الانتخابي» أكد بما لا يدع مجالاً للشك أن آخر ما يمكن أن يفكر به هو مستقبل اليمن.

لقد بدا «حريصاً جداً» في أن يكون «رئيساً» فحسب، واختصر أمام اليمنيين طريق التغير بطريقه الى الرئاسة!! حتى لكأن حاله يقول: احملوني وإلاّ القادم في خطر!

علي عبدالله صالح وأولـويات المستقبـل

د.عبدالله محسن طالب ★

إن النظر الى فترة تولي فخامة الرئيس علي عبدالله صالح الحكم من منظور الاحاطة بالظروف المحيطة وطبيعة الفترة الزمنية وما شهدته من سياسات اقليمية ودولية بعيداً عن التزلف أو النفاق، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة منظومة الحكم في اليمن كجزء من منظومة النظام العربي وأنظمة الحكم في البلدان المتخلفة حينها، تفرض على من ينظر الى فترة توليه فخامته الحكم، القول صراحةً إن فترة حكم الرئيس علي عبدالله صالح قد شهدت استقراراً ومكنت مجتمعاً مثقلاً بالتخلف من تحقيق تحولات كبيرة باتجاه التطور وعلى أكثر من صعيد.. ومع أن المجتمع اليمني قد مر بجملة من التعقيدات والتناقضات التي لا تسعف في تجاوزها سوى قائد يمتلك الفطنة والذكاء السياسي، فكان علي عبدالله هو ذلك القائد، الذي تمكن من خلق مناخات سياسية ملائمة وتجاوز الاضطرابات والاختلافات السياسية مع الدول المحيطة والقوى السياسية المناهضة وكان القائد الأكثر قدرة على تجاوز المواجهات التي كانت قائمة، ليصل من خلال تطوير ما هو مشترك من رؤى ووجهات نظر الى أعظم محطات التاريخ اليمني المعيش، وهي قيام دولة الوحدة.

علي عبدالله صالح من السياسيين القلائل في اليمن الذين يتمتعون بأفق سياسي في التعامل مع خصومه، وخبرته الطويلة في الحكم أكسبته قدرة على القيادة السياسية، وبراعة سياسية تجعله الأكثر تأهلاً في تحقيق تطلعات المجتمع اليمني وقواه السياسية في بناء أسس الحكم ومؤسساته التي نحن في أمسّ الحاجة إليها والى تثبيت تقاليد للحكم وتأسيس عوامل ومقومات الحكم الرشيد. فلكونه صاحب تجربة طويلة في الحكم معني أكثر من غيره، ليس كقائد فحسب بل كسياسي أكثر دراية بمتغيرات الميدان السياسي اليمني، وما تتطلبه الحياة السياسية من تنمية وتطوير للعقل السياسي اليمني ليتجه نحو الاهتمام ببناء أسس الحكم بدلاً عن الاهتمام بالحكم وكيفية الوصول إليه بالمماحكات وافتعال الأزمات، وهذا يعني أن ما هو مطلوب من علي عبدالله صالح الرئيس والمواطن في الزمن القادم على قدر من الجسامة وعظيم ليتحقق لليمن استقرار سياسي واجتماعي، وهو أهل لذلك..

خصوصاً وأن عودته للترشيح مرة أخرى للرئاسة كانت تحت تأثير حاجة المجتمع ومطالبه، وعليه فإن مهمات التنمية السياسية والتحديث لأدوات وطرائق الحكم تأتي في طليعة المهمات المرجوة منه اعطاؤها الأولوية.. بالاضافة الى ضرورة التقويم السليم لسياسات واجراءات الحياة الاقتصادية اليمنية ومدى اتفاقها وخصائص تطور المجتمع وقدراته الذاتية التي تستدعي من زعيم بحجم علي عبدالله صالح أن يأخذ بعين الاعتبار سبل تحقيق تنمية حقيقية واستخدام أمثل للموارد بسياسات اقتصادية لا تطلق العنان للسوق في ادارة الاقتصاد أو تعفي الدولة من مسئولياتها التي لا تعني التدخل المفرط في الحياة الاقتصادية وترك الحبل على الغارب.

وحقائق الخطاب السياسي للرئيس علي عبدالله صالح توحي بانه مسكون بالنمو والتنمية للمجتمع اليمني ولأنه كذلك سيتجاوز كل مماحكات المعارضة غير المسئولة وسيكون عند حسن ظن الجماهير التي كانت وراء عودته للترشح لرئاسة البلاد ولن يأبه بما عداها ممن لا يضمرون للشعب اليمني الخير والسؤدد ولا يتجاوزون في نظرتهم للواقع حال مصالحهم الشخصية.

* جامعة عدن

سفسطة

أمن إسـرائيل أولا

■ قرار مجلس الأمن ١٧٠١ المليء بالغموض والتلفيقات والتوافقات كان مصدرا لتعدد التأويلات منذ لحظة ولادته العسيرة وكانت الحاجة الملحة إلى إيقاف وحشية التدمير الإسرائيلي هي السبب الوحيد لقبول لبنان به على ما هو عليه من تناقضات واحتمالات غير سارة.

وكان قبول إسرائيل به، في المقابل، لأسباب أهمها إيقاف الهزيمة والتدهور الأمني الداخلي والجهد الأميركي في صياغة القرار لتعويضها سياسيا عما فشلت في تحقيقه على الأرض ،ثم طبيعة نص القرار الذي يمنحها مساحة واسعة للتأويل الخاص ،ثم تاريخها الطويل في رفض قرارات الشرعية الدولية وعدم اكتراثها بآراء ومواقف المجتمع الدولي.

مصطلح وقف إطلاق النار الذي غاب عن القرار ببديل هو وقف الأعمال الحربية بدأ يطل برأسه من خلال الخرق الإسرائيلي للقرار في عملية الإنزال المظلي فجر يوم السبت في البقاع وهو ما فسر عبارة إيهود أولمرت في توعده بملاحقة حزب الله في كل زمان ومكان أثناء خطاب قبوله بقرار مجلس الأمن.

عبدالحفيظ النهاري

تناقضات التأويل لم تقف عند ذلك، بل إن إسرائيل تعتبر أن الحصار البحري والجوي والبري الذي تضربه على لبنان جزء من تطبيق القرار لمنع وصول السلاح إلى حزب الله مما يجعل هذا التأويل مبعثا للسخرية والضحك على ذقن مجلس الأمن إن كان له ذقنا.

فرنسا التي بدت عرابة القرار الدولي أصابها في التنفيذ ما أصاب الآخرين من تردد، لأسباب تطبيقية ما هو ظاهر منها يتمثل في رفض إسرائيل لتمثيل الدول الإسلامية التي لا تتمتع بعلاقات دبلوماسية معها والتي تعتبرها عدوه حسب تعبير القيادات الإسرائيلية، وبالتوازي مع هذا يحث الأمين العام المساعد للأمم المتحدة دول أوروبا للمشاركة بفاعلية في اليونيفيل لأجل الحفاظ على التوازن الدولي «أي لكي لا يطغى التمثيل الإسلامي على القوات هناك» كل هذا يحدث في الأيام الأولى لمحاولة تطبيق القرار الدولي، وخارج التأويل العربي، الذي لا أجد فيه غير الاجتهاد اللبناني وحيدا في العلن -على افتراض أن للعرب جهدا غير مرئي في المسألة - بينما نجد دول إسلامية مثل ماليزيا وبنغلاديش وسلطنة بروناي الصغيرة وباكستان وتركيا وغيرها تستعد لمشاركة فاعلة غير مرحب بها إسرائيليا وغربيا.

ونفهم من كل هذه الإحداثيات على الأرض أن إسرائيل هي مرجعية التفسير الدولي للقرار ١٧٠١وأن أمنها هو قاعدة تأويله.

في هذه اللحظات الحرجة انشغل العرب بردود أفعالهم العاطفية إزاء خطاب الرئيس بشار الأسد عن كل هذه الانحرافات في تفسير القرار.

وهو الخطاب- أعني خطاب الأسد- الذي أرى فيه تحليلا سياسيا متحللا من لغة الدبلوماسية العربية التي لا تحب أن تسمي الأشياء بأسمائها، حيث أفرز ردود أفعال غير مستعدة للمرة الألف أن تصحح مساراتها وتراجع حسابات الخسارة والربح العربي فيما هو حادث بميزان المصلحة العربية الخالصة وليس بميزان الأمن الإسرائيلي والمخطط الأميركي وأمن الأنظمة.

وفي المحصلة هل جاء هذا الإيهام في القرار الدولي ليوقف حربا أم ليشعل حروبا تضمن لإسرائيل أمنا دائما وانتصارات دون خسائر؟

مـاذا تبقى للمزايـدين؟

علي الشرجي

■ بإصدار فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية-رئيس المؤتمر الشعبي العام- قانون الإقرار بالذمة المالية يكون الجميع «سلطة ومعارضة» امام تحدٍ جديد ومسئولية مشتركة، لا يستثنى منها احد لمواكبة التحولات الجارية والاصلاحات الشاملة التي بدأت في اليمن منذ سنوات، ولم ولن تتوقف لمجرد انتهاء موسم الانتخابات واخلاء طرف المسئولية.

فقانون الاقرار بالذمة المالية يعتبر اقراراً رسمياً من الدولة بضرورة انتقال الاصلاحات الشاملة الى الوضوح والمباشرة في ضبط الفساد بأي موقع كان وحماية المال العام بالصورة المطلوبة والكاملة دون اطلاق العنان لشكوى اصحاب الإفك من على منابر الخطابة وفي عتبات المواسم المدرة للدخل!!

وفي الحقيقة والواقع ان بعض الاحزاب وفي مقدمتها «احزاب الكيد المشترك» ليست ساحة تقوى وطهارة يد ونفس وجيب وبنك.. و.. و..» وإن حملت في ثناياها براءة متشنجة ضد الفساد.

كما أن الحكومة لن تستطيع أن تكون خصماً عنيداً للفساد تفتش الضمائر والجيوب عند كل باب، وهي احوج ما يكون لتعاون المواطن ونصح الاحزاب -الوجه الآخر للسلطة.

صحيح ان الفساد مشكلة كل زمان ومكان وان اختلفت المستويات ووعي وثقافة البشر لكنه يظل شعاراً يرفعه المعارض والمناهض لأي سلطة حاكمة في الدنيا باعتبار ان الفساد سلوك منحرف لا دين له ولا وطن ولا قومية ولا حزب سياسي.. يضعه البشر، والبشر خطاؤون ولا يردعهم سوى القانون والاصطفاف الكبير من كافة الشرفاء لتطبيقه دون هوادة.

وإني ارى شمس الفساد تتوارى شيئاً فشيئاً من سماء اليمن، ويمكنني ان اقول بالفم المليان وداعاً للفساد.. نعم لقانون الاقرار بالذمة المالية كانطلاقة جديدة في معركة الرئيس علي عبدالله صالح لاجتثاث الفساد ومحاصرة اختلالات الوظيفة العامة التي يعود تاريخها الى مراحل الائتلافات الحكومية والتقاسمات السياسية الخاطئة بين الاصلاح والاشتراكي والمؤتمر.

غير انه من المهم هنا ان نشيد بمعدل التغيير الحاصل في الوطن اليمني الكبير على مستوى البنى التحتية، والتحولات الديمقراطية، والنجاحات اليمنية خارجياً التي تنعكس ايجاباً على الداخل.

الاهم ان عامة الناس يشعرون بثقة اكبر حيال مستقبل وطنهم مقارنة بما كانوا عليه لعقود خلت.. وليودعوا معي الفساد بفضل قانون اصدره فخامة رئيس الجمهورية ليُخرس اصوات المزايدين.. فماذا تبقى لديهم بعد ان صار الحديث عن مزاعم تواطؤ الحكومة مع الفساد عبارة عن مادة منتهية الصلاحية وغير قابلة للتداول في سوق المضاربة السياسية؟!!

بن شمـلان يدشـن حملته بالمغالطات

■ دشن مرشح أحزاب اللقاء المشترك «المستقل» فيصل بن شملان حملته الانتخابية بالمغالطات والافتراءات.

لقد بدأ الرجل في خطابه الذي ألقاه أمام أعضاء «المشترك» أنه لايتحدث عن اليمن بل عن الكونغو أو الصومال حيث صور الوضع في خطابه بأنه قاتم حين عزف على وتر معاناة الشعب الذي لم يعد ينطلي عليه مثل هذا العويل الذي أطلقه بن شملان لأنه يرى المنجزات على أرض الواقع بأم عينيه ويلمس ماتحقق لوطننا وشعبنا على يد ابن اليمن البار فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية مرشح المؤتمر الشعبي العام لرئاسة الجمهورية الذي خرج الشعب بكل فئاته مطالباً إياه بإكمال المشوار والسير بالوطن والشعب إلى بر الأمان في المرحلة القادمة. لن أتحدث هنا عن منجزات علي عبدالله صالح فهي تتحدث عن نفسها بدءاً من الأمن والاستقرار والتنمية الاقتصادية ومروراً بإعادة تحقيق حلم اليمنيين في الوحدة والديمقراطية وبناء علاقات خارجية اكسبت اليمن المزيد من الاحترام عند الآخرين..

احمد الرمعي

فليس لـ«بن شملان» الذي قال في خطابه صباح أمس أنه لاتهمه العلاقات الخارجية وأنه لن يتحدث عنها فهي بحسب قوله مسألة ثانوية.

لقد عزف بن شملان في خطابه كثيراً على وتر الفساد وانظروا من يتحدث، حيث تشير مصادر أن فيصل بن شملان أقصي عن منصبه كوزير للنفط بسبب فساده وليس كما يردد أنه استقال.

فقد أكدت التقارير فساده وتواطؤه مع إحدى الشركات التي كان يعمل فيها مستشاراً وهو في نفس الوقت وزيراً للنفط حيث تلقى مبالغ مالية من شركة النمر مقابل تسهيلات كان يقدمها لها، ولهذا تم إقصاؤه من منصبه بعد اكتشاف حالات الفساد التي ارتكبها.. فكيف يأتي بعد هذا ليتحدث عن الفساد ويدغدغ عواطف الناس بصورة مجافية للواقع.

وكنت أتمنى عليه أن يكون منصفاً فيما قاله بدلاً من تشويه الحقائق والمغالطات التي وردت في خطابه.

مرشح المشترك ومحاولة عبثية للمساس بإنجازات الوطـن

■ جاء خطاب مرشح المشترك للرئاسة والذي استهل به حملته الانتخابية، مغالطاً مجافياً للحقيقة، مأزوماً متشنجاً، شاطحاً ناطحاً، أعمى في بصيرته، عاجزاً في تناول الواقع اليمني، مشتتاً ركيكاً في معانيه ومدلولاته، أسيراً في رؤيته لترسبات ماضيه وعقليته الشمولية.

خطاب كهذا أفرط بلا حدود في السوداوية لا يمكن لصاحبه أن يرى في الواقع اليمني أي شيء جديد، حاول عبثاً طمس الحقائق وحجبها عن عظمة الانجاز اليماني المتحقق على مستوى مختلف المجالات.

وراح ينغمس كثيراً في مستنقع المزايدة السياسية التي دفعت به إليها أحزاب المشترك والذي بات -أي مرشحها- ببغاء يردد أطروحاتها التي ملت الجماهير اليمنية سماعها واضحت شريطاً مشروخاً لم يعد يعبر من قريب أو بعيد عن واقع الوطن الجديد.

لقد كان هذا السقوط المدوي لمرشح المشترك نتيجة منطقية لهذا الخطاب المأزوم وهي نتيجة سبق وأن أصابت احزاب المشترك بفعل سيرها على هذا النهج الذي جعلها دوماً تغرد خارج السرب.

وكان الخطاب التدشيني لمرشحها لم يكن سيصاب بما أصيب به من خيبة أمل لو كان خطاباً سياسياً انتخابياً اتسم بالموضوعية والشفافية وتجلى بمثل وقيم الديمقراطية التي لو كان هذا المرشح متحلياً بها لما كان خطابه وبكل مضامينه مبعثاً للسخرية والتندر والضحك.

لقد كان يتطاول هذا الخطاب على الانجازات التاريخية التي تحققت لشعبنا في ظل قائد مسيرته الديمقراطية والتنموية المناضل علي عبدالله صالح بمثابة المحاولة العبثية التي عجزت كل العجز أن تحجب عظمة الانجاز.. وهي محاولة أظهرت صاحب الخطاب السوداوي كالذي يحاول حجب أشعة الشمس بأصبعه.

يحيى علي نوري

لقد وقع مرشح المشترك بخطابه بجدارة متناهية في مستنقع المزايدة والمناكفة السياسية وعجز كل العجز أن يقدم للناخبين رؤيته المستقبلية وحاول أن يهرب من ذلك الى الحاضر وبكل ما يمثله من اشراقات.. فوضع نفسه في مكان محرج عاجز بكل ما حشده من مفردات، بخطابه أن يمرر على الجمهور المتابع محاولته هذه وتلك حقيقة عبرت عنها حالة اللاتفاعل للجمهور المتابع لخطابه.

لقد حاول مرشح المشترك أن يقدم مبررات لعودته الى المعترك السياسي بعد غياب طويل افقده تماماً القدرة على الرؤية الصائبة لمعطيات الواقع اليمني وتحولاته.

فكانت المبررات الواهية في كلماتها الخاوية المتجردة عن المدلول والمعنى السياسي والوطني والقدرة على المواكبة، بمثابة شهادة لعظمة الواقع وكانت دليلاً على أن الرجل وبفعل عقليته الشمولية قد أعلن صراحة أنه لم يعد قادراً على فهم واستيعاب ما يدور من حراك حضاري في وطنه.

ولاشك أن بن شملان الذي اخرجه المشترك الى هذا الواقع الذي لا يحسد عليه ككبش فداء لقياداتها الحزبية التي فضلت الابتعاد عن المسرح الانتخابي بفعل افلاسها الكبير وراح يفتش في خطابه عبثاً، عن أشياء يزايد حولها لكن دون جدوى فحيثياته كانت الركاكة ما جعلها عديمة التأثير ولو بنسب بسيطة في أوساط من خاطبهم.

وأن حديث المعاناة الذي استغرق فيه كثيراً لم يكن سوى معزوفة لشريط مشروخ طالما رددته صحف الاحزاب التي دفعت به الى المعترك الانتخابي في اطار ممارستها للتجهيل والتضليل. وكان المثل الذي أورده في خطاب والقائل: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» قد انطبق عليه تماماً وعلى كل ما أورده وجسد له من مفردات في خطاب التوهان الذي ألقاه والذي عجز فيه كل العجز أن يحجب حقائق التحول الحضاري يشهده الوطن في ظل التوجهات الحكيمة لقائد مسيرة الوطن فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية -رئيس المؤتمر الشعبي العام، ومرشحه لانتخابات الرئاسة، وهي الانجازات التي بات العالم ينظر اليها باعتزاز وإجلال، لما يحمله من تحولات تاريخية مهمة لشعبنا على صعيد المشاركة الشعبية الواسعة.

وبناء الدولة اليمنية الحديثة وتعزيز الممارسة الديمقراطية وترسيخ وتجذير الوحدة الوطنية والى الانجازات التنموية التي كان لها وبجدارة أن غيرت من وجه اليمن.

وخلاصة نقول لـ«بن شملان» لقد حاولتم عبثاً أن تحجبوا حقيقة الانجاز اليمني وعظمته فكان الاخفاق هو النتيجة الحتمية لخطابك المأزوم والمتشنج والشاطح والناطح، وبقى عليكم عدم الاقتراب من المساس بالانجازات لأن في ذلك ظلماً تمارسونه ضد وطنكم وظلم لك أيضاً في أن تصبح بهذا الأسلوب وبعد هذا العمر الكبير مبعثاً للضحك والتندر.

الميثـاق الوطني.. مدرسـة الرئيس

■ كان الميثاق الوطني ولايزال مدرسة الرئيس علي عبدالله صالح للأجيال لما اشتمل عليه من مبادئ عامة وأسس كلية جامعة ورؤى صحيحة تستشف ملامح المستقبل وترصد النتائج من قراءة المقدمات وتوقّع تاريخ المستقبل من خلال تقويم الرؤية التاريخية للحاضر على اعتبار التاريخ سلسلة من الحلقات المترابطة وكل حلقة متقدمة تؤثر سلباً او ايجاباً بالحلقة التي تليها كناموس مطرد لا يتخلف.. هذه الرؤية الدقيقة لمنطق الاسباب المؤثرة بل المتحكمة في صناعة التاريخ: هي من الخصائص والمميزات التي امتاز بها الرئيس علي عبدالله صالح بفطرته النقية.

الشيخ/محمد عبده عمر

ولا ابالغ اذا قلت ان الحكمة التي وصفها بل نسبها الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»: أنها يمانية: قد تجلت بكل مضامينها واسماء معانيها في فخامة الرئيس عندما استوعب تاريخ اليمن من اول لحظة تولى فيها امانة قيادة الامة.. ذلك التاريخ بكل مآسيه واحزانه والمتقد بنيران الصراعات التي تجاوزت ثوابت الشعب ومصالحه العليا، ومنطق العقل الى سفك الدماء وازهاق الارواح ومحاولة العبث بعقيدة الشعب واسلامه وقيمه واخلاقه.. وفي مثل هذه الفترات التاريخية المعقدة والخطيرة من حياة الشعوب تتجلى عبقريات الزعامات وفي اللحظات الدقيقة التي تتحدد فيها مصائر الشعوب.

لقد أدرك الرئيس القائد علي عبدالله صالح- بما منحه الله من الرؤية الواضحة والسليمة في جو معتم من عدم الوضوح والملابسات وأوجز عبارة وصفه بها الاستاذ عبدالقادر باجمال، عندما وصف الرئيس: بالقدرة العجيبة على التصرف الحكيم والسريع على اتخاذ المواقف والقرارات الصائبة والحكيمة، والتي قد يحتار أمامها كثير من الزعامات حتى تفوتها فرصة اتخاذ القرار في وقته المناسب.

ومن سرعة هذه البديهة التي عُرف بها الأخ الرئيس علي عبدالله صالح والتي لا تنال بالتحصيل العلمي بشهادة الواقع.. وهنا نجزم أن هذه البديهة والقدرة العجيبة التي عبر عنها الاستاذ عبدالقادر باجمال أن الرئيس علي عبدالله صالح قد نظر الى حلقات تاريخ اليمن من اللحظات الاولى لتحمله المسئولية فوجد كل حلقة من حلقاته تؤثر سلباً على الحلقة التي تليها وهلم جر حتى كانت هذه النتيجة السلبية والسيئة والتي عكست نفسها على كل شيء على الساحة اليمنية وليس على ما كان يسمى بالشطر الشمالي، وهذا قدر الرئيس الذي واجهه قبل أن يجلس على كرسي الرئاسة.. ولا أصدق من التعبير التاريخي الذي عبر به الرئيس علي عبدالله صالح في تلك اللحظة التاريخية العصيبة والتي حملت الامتحان الرهيب لفخامته.. فلنستمع إليه: «منذ أن ألقت الاقدار على كاهلي حمل أمانة قيادة الامة، وجدت نفسي مشغولاً بجملة من الهموم التي كان في مقدمتها خطورة ترك الساحة خالية من فكر وطني.. وفي فراغ سياسي نظراً لأن ذلك الفراغ كان يشكل ثغرة.. لا نأمن معها من تسرب أفكار الآخرين برمتها على ما في ذلك من مخاطر».

حقاً.. ميئوس منه

توفيق الشرعبي

■ كان صادقاً «جمال أنعم» عندما قال: «اختيارك للميئوس منه انتحار مضاعف مركب».. وأجدني في لحظة شعور منفرد وجماعي.. في لحظة استجماع العقل أو تشتته في لحظة أصنع من الدمى أبطالاً.. ومن الورق مكوكاً ومن.. ومن.. إلاّ أنني حينها لا أستطيع أن أصنع -أتخيل- من «مرشح المشترك» رئيساً.. رئيييساً.. آه كم هي كبيرة هذه اللفظة عندما يتمازج معها وطن وتنمية.. خدمات وأمن واستقرار و.. الخ.

كم كان صادقاً -جمال- وهو يعطينا حكمة ربما تكون الأصدق والأندر في عام ٢٠٠٦م، كأنك استرجعت تاريخ «مرشح المشترك» ومستقبل الوطن وظروف المرحلة.. كأنك سيطرت بعقلك على مساحة من الأرض عمّها الأمن والاستقرار، والتحم ما انقسم منها ومازالت بحاجة الى استكمال نهضتها التنموية فاطلقت «حكمتك» أنا مثلك ومثلنا الكثير عندما نفكر ونحلم ونستعرض «بن شملان» نحس ونشعر كم هو «ميئوس منك» أيها المستقل.. المستقيل!!

إن أسوأ من الهزيمة اختيار من لا ينفع نفسه.. والواقع المستقر يعلّم الناس احتقار المنافسة والتغيير.. وكلما برزت المنجزات تتقزم المعارضة!

لدينا الكثير مما يجعلنا نختار علي عبدالله صالح، ولديكم من مرشح المشترك ما لدينا من اليأس منه أن يقود وطناً بدلاً عمّن سنختار، ومثلما قلت يا «جمال»: «إن الجنة لا تصلح عزاءً للمهزومين».. كذلك هي الدنيا لا تصلح أن تكون مأوى للمأزومين.. ومن لم يستطع استيعاب منجزات القائد أعجز من أن يحقق لمنتخبيه منجزاً.. وما أسوأ الهزيمة في معركة تؤمن بهزيمتك فيها مسبقاً.

والسبعين وبلغتها بحثٌ عن «ولي» يرثني» والقيادة فيها ارهاقٌ ومراهقة و«وهنٌ.. وعتيًا»، نحن «نحمي أنفسنا»، ونضمن مستقبلنا بإصرارنا.. بوفائنا.. بطموحاتنا.. بثباتنا.. بتصويتنا لصالح الصالح.